فخرجت إليه فضربني و ضربته ، و على رأسه نقير من جبل [١] لم يكن [٢] تصلح على رأسه بيضة من عظم رأسه، ففلقت النقير . و وصل السيف إلى رأسه فقتله، ففيكم أحد فعل هذا ؟ قالوا: اللّهمّ لا[٣].

١٦ ـ ج : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث الشورى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه و أعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرّاً ولا برداً غيري ؟ قالوا :لا ، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل مرحباً اليهوديّ مبارزةً فارس اليهود غيري ؟ قالوا: لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحدٌ احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثمّ عالجه بعده أربعون رجلاً فلم يطيقوه غيري ؟ قالوا : لا [٤].

١٧ ـ عم : ثمّ كانت غزوة خيبر في ذي الحجّة من سنة ستّ ، وذكر الواقديّ أنّها كانت أوّل سنة سبع من الهجرة، وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بضعاً و عشرين ليلة و بخيبر أربعة عشر ألف يهوديّ في حصونهم ، فجعل رسول الله عليه السلام يفتحها حصناً حصناً ، و كان من أشدّ حصونهم و أكثرها رجالاً القموص ، فأخذ أبو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثمّ رجع منهزماً ، ثمّ أخذها عمر من الغد فرجع منهزماً يجبّن النّاس ويجبّنونه حتّى سماه رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فقال : لأعطين الراية غداً رجلاً كرّاراً غير فرّار ، يحبّ الله ورسوله ، و يحبّه الله و رسوله ، لايرجع حتّى يفتح الله على يديه ، فغدت قريش يقول بعضهم لبعض : أمّا عليّ فقد كفيتموه فإنّه أرمد لايبصر موضع قدمه، وقال علي عليه السلام لمّا سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ لامعطي لما منعت ، ولامانع لما أعطيت » فأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله واجتمع إليه الناس قال سعد : جلست نصب عينيه ، ثمّ جثوت على ركبتي ، ثمّ قمت على رجلي قائما ، رجاءَ أن يدعوني ، فقال : «ادعوا لي عليّا » فصاح الناس من كلّ جانب إنّه أرمد رمداً لايبصر موضع قدمه ، فقال : « أرسلوا إليه وادعوه » فأُتي به يقاد ، فوضع رأسه على فخذه

(١) من حجر ثل .
(٢) في المصدر ، لم تكن .
(٣) الخصال ٢ ، ١٢٠ و ١٢٤ .
(٤) الاحتجاج ، ٧٣ و ٧٤ .

almawaddah.be

ثمّ تفل في عينيه ، فقام و كأنّ [١] عينيه جزعتان ، ثمّ أعطاه الراية و دعا له فخرج يهرول هرولة ، فو الله ما بلغت أُخراهم حتّى دخل الحصن ، قال جابر : فأعجلنا أن نلبس أسلحتنا و صاح سعد : [٢] اربع يلحق بك الناس ، فأقبل حتّى ركزها قريباً من الحصن ، فخرج إليه مرحب في عادته باليهود ، فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط ، وحمل عليّ عليه السلام و المسلمون عليهم فانهزموا .

قال أبان : و حدّثني زرارة قال: قال الباقر عليه السلام : انتهى إلى باب الحصن وقد أُغلق في وجهه ، فاجتذبه اجتذاباً وتترّس به ، ثمّ حمله على ظهره ، و اقتحم الحصن اقتحاماً و اقتحم المسلمون و الباب على ظهره ، قال : فوالله مالقي عليّ من الناس تحت الباب أشدّ ممّا لقي من الباب ، ثمّ رمى بالباب رمياً ، وخرج البشير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ عليّاً عليه السلام دخل الحصن ، فأقبل رسول الله فخرج عليّ عليه السلام يتلقّاه فقال صلى الله عليه وآله : « بلغني [٣] نبأك المشكور ، و صنيعك المذكور ، قد رضي الله عنك فرضيت أنا [٤] عنك » فبكى عليّ عليه السلام فقال له : « ما يبكيك يا عليّ ؟ » فقال : فرحاً بأنّ الله ورسوله عنّي راضيان . قال : و أخذ عليّ فيمن أخذ صفيّة بنت حيي فدعا بلالاً فدفعها إليه ، و قال له : لا تضعها إلّا في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يرى فيها رأيه ، فأخرجها بلال ومرّ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله على القتلى و قدكادت تذهب روحها [٥] فقال صلى الله عليه وآله : « أنزعت منك الرحمة يا بلال ؟ » ثمّ اصطفاها لنفسه ، ثمّ أعتقها و تزوّجها .

قال : فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر عقد لواء ، ثمّ قال : « من يقوم إليه [٦] فيأخذه بحقّه ؟ » و هو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك ، فقام الزبير إليه فقال : أنا ، فقال : « امط عنه » ثمّ قام إليه [٧] سعد فقال : « امط عنه » ثمّ قال:

---

(١) في المصدر : فكأن .
(٢) في المصدر : وصاح سعد يا ابا الحسن اربع .
(٣) في المصدر : قد بلغني .
(٤) في المصدر : ورضيت أنا .
(٥) في المصدر : وقدكادت تذهب روحها جزعا .
(٦و٧) المصدر خلى عن لفظة : « اليه » .

almawaddah.be